بيان صحفي

التحريضات وإثارة النعرات القبلية معيار فشل النظام الديمقراطي

(مترجم)

يواجه السيناتور ميرو ميثيكا لينتوري اتّهامات بتحريض الجمهور على العنف خلال اجتماع نائب الرئيس وليام روتو في إلدوريت. وفي مكان آخر، طلب مدير النيابة العامّة من المفتشة العامّة للشرطة، هيلاري موتيامباي، التحقيق مع ريتشارد أونيوكا المشرّع في مقاطعة كيسي بشأن تصريحات أدلى بها خلال تجمع سياسي. وبحسب الأنباء، فقد تمّ توقيفه بسبب تصريحات وصفت بأنّها تحدّ من خطاب الكراهية والتحريض على العنف. كلا الحادثين هما آخر تحريض سياسي أصبح الآن قاعدة في الساحة السياسية في كينيا.

انقضت سبعة أشهر على الانتخابات العامّة، وعمّ المزاج السياسي في البلاد بالفعل توترات وتحريضات في الطبقة السياسية. يضحّي القادة السياسيون من أجل تحقيق المصلحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتمّ ضمانها من خلال قوى المساومة الإقليمية والقبلية التي تعمل كأدوات لتحقيق مكاسب وإنجازات سياسية، ولما كان هذا هو الواقع، فليس من المستغرب أن نشهد بيانات تحريضية وإثارة نعرات قبلية من كل الأطياف السياسية.

نظراً لأنّ الدّيمقراطية هي "فوز الأغلبية"، فإن السياسات القائمة على "فوز الأغلبية" تخلق وتجبر ساستها على تشكيل كتل قبلية وإقليمية على حد سواء ستحصل على أصوات الأغلبية. هذا هو القاسم الرئيسي للسباق إلى أعلى مقعد سياسي على الأرض. من حيث المبدأ، فإن معايير العقيدة العلمانية لأي عمل سياسي تقوم أساساً على المنفعة والمصلحة كما يقول المثل: "لا يوجد عدو دائم ولا صديق دائم ولكن مصلحة دائمة". يؤدي هذا بالفعل إلى ظهور زيجات سياسية جديدة في كل دورة انتخابية بهدف واحد فقط هو الفوز بالانتخابات وليس خدمة الأجيال.

نودّ أن نعلن صراحةً أن الإطار السياسي الديمقراطي باعتباره النظام الحاكم الحالي على مستوى العالم قد فشل في الانتقال السلمي من نظام إلى آخر. علاوةً على ذلك، فقد أوجد الخوف بين عامة الناس كما شوهد ليس فقط في كينيا ولكن في ما يسمى بالديمقراطيات المتقدمة مثل الولايات المتحدة. على سبيل المثال، الصراع السياسي بين بايدن وترامب الذي تحوّل بالفعل إلى حالة من الفوضى مع غزو أتباع ترامب لمبنى الكابيتول هيل. كانت الخيانة السياسية إحدى خصائص الديمقراطية التي تكون المصلحة فيها ظرفية.

للإسلام نظام حكم فريد يقوم على فلسفة المزج بين الروحانية والعمل السياسي. في جوهرها، يتجه التعهد السياسي نحو تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى، وفي نهاية المطاف، فإن إدراك الصلة بالله يغرس في الفرد المسؤولية والمساءلة لأن الهدف الأعلى الذي يسعى لتحقيقه هو الفوز في الدنيا والآخرة. بناءً على هذه الفلسفة، أنتج الإسلام سياسيين مبدعين في إنتاجاتهم، وامتلكوا سياسات قوية للازدهار السياسي والاقتصادي والاجتماعي كما حدث في الثلاثة عشر قرناً الماضية أثناء حكم الخلافة.

شعبان معلم

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا

موقع حزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.org
موقع المكتب الإعلامي المركزي
www.hizb-ut-tahrir.info

تلفون: 707458907 254+ | بريد إلكتروني: mediarep@hizb.or.ke
موقع حزب التحرير كينيا: www.hizb.or.ke